أثر الازمة السورية في 2011م على منطقة الشرق الاوسط

أحمد إدريس أحمد محمد

جامعة النيلين

مجلة كلية الدراسات العليا

الرقم الدولي الموحد: 1858-6228

المجلد: 15 ، 2020م
العدد: 10

كلية الدراسات العليا
جامعة النيلين

Graduate College Journal – NU
Vol.15 -2020, No. (10)
ISSN: 1858-6228, http://www.neelain .edu.sd

مجلة الدراسات العليا - جامعة النيلين
المجلد (15) –2020، العدد (10)
الرقم الدولي الموحد للدوريات: 1858-6228

أثر الازمة السورية في 2011م على منطقة الشرق الاوسط

أحمد إدريس أحمد محمد

قسم العلوم السياسية - – كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية - جامعة النيلين - السودان.

المستخلص

تناولت هذه الورقة تطور الازمة السورية 2011م واثرها على منطقة الشرق الاوسط كما هدفت على شرح وتوضيح بعد التعقيدات التى صاحبة الازمة منذ فجرها الى يومنا هذا ايضا تطرقت الدراسة على مشكلة الازمة واهميتها واهدافها كما سعت الورقة الي المساهمة في وضع الحلول لها. وقد اعتمد الباحث في هذه الورقة على المنهج الوصفى والمنهج التاريخي والمنهج التحليلي وذلك في سبيل جمع البيانات واجراء التحليل واستخلاص النتائج.ومن خلال ذلك توصل الباحث الي استخلاص مجموعة من النتائج اهمها : منذ بداية الازمة تعرض الاقتصاد السوري لإنهيار شديد في كافة المؤشرات الاقتصادية والمالية والاجتماعية، القت الازمة بظلالها على دول المنطقة باكمله في كافة نواحي الحياه حيث اثرت على الوضع الاقتصادي للمنطقة بشكل كبيروتراجعت معدلات النمو وارتفعت البطاله وتراجعت معدلات السياحه التى كانت اداة رئيسية للدخل القومى للكثير من دول المنطقة، هنالك اكثر من 630 الف حى سورى توجهوا الى كل من تركيا ومصر ولبنان والاردن و شكل ذلك الامر عبئاً مالياً واقتصادياً على تلك الدول. واوصت الدراسة بوجوب ان يكون هنالك آليه عربية تركيا روسيا من اجل بحث مخرج للازمة السورية عبر التفاوض بين اطراف النزاع، على دول الشرق الاوسط مراجعة سياساتها مع روسيا والولايات المتحدة الامريمية في الماضى والحاضر والمستقبل والاستفادة من التجارب السابقة، على دول المنطقة توطين الديمقراطية والحريه ونشر حقوق الانسان في المنطقة والتى هي احد زرائع التدخل الامريكي الروسي في سوريا وفي العراق من قبل..

الكلمات المفتاحية: نتائج – نمو - اقتصاد

المقدمة :

سوريا دولة من دول منطقة الشرق الاوسط والتى عرفت تاريخيا ببلاد الشام وهي ذات اهمية مميزة عند القوى العظمى الاقليمية منها والدولية ولسوريا تاريخ زاخر بالازمات كما شهدت سوريا مؤخراً سنوات من الازمة ومازالت تشهد اخطر انواع الازمات فى تاريخها الحديث والمعاصر بطريقة معقدة يتوقف عليه مستقبل القوى الاقليمية والدولية كما القت الازمة مؤخرا بكامل المنطقة حيث تواجه العديد من دول منطقة الشرق الاوسط وخاصة المجاورة لسورى معوقات اقتصادية هائلة على مواردها بسبب تدفق اللاجئين السوريين اليها منذ بداية العام 2011م الامر الذي شكل عبئاً ماليا واقتصاديا على تلك الدول كما تعرض الاقتصاد السوري الى انهيار شديد فى كافة المؤشرات الاقتصادية والمالية والاجتماعية كما انهارت قيمة الليرة السورية في سوق التداول وارتفعت معدلات البطالة لمستويات قياسية جاءت هذه الدراسة لتبين اسباب وعوامل التى اثرت على مصيرة الازمة السورية ودور كل من الحكومة والمعارضة في ادارة الازمة اثر التدخل القوى الاقليمية والدولية على الازمة.

الاهمية :-

تتلخص الاهمية في التعرف على مدى التحول والتغيير في الاهداف الروسية والامريكية تجاه الازمة السورية ومحاولة التعرف على محددات وابعاد واولويات الاهداف الامريكية والروسية التى اتبعتها كل من الولايات المتحدة وروسيا فى تعاملاتها تجاه القضايا المعاصرة المؤثرة في النظام الدولى وذلك من خلال تحليل العوامل التى تؤثر في هذا الضوء.

المشكلة :-

تمثلت المشكلة في البحث ودراسة عن بعد التعقيدات التى صاحبت الازمة منذ اندلاعها في 2011 وايضاً دراسة دوافع استمرار الحرب منذ قيام الثورة السورية وحتى اليوم. حيث تعاملت الولايات المتحدة الامريكية مع كثير من قضايا دول الشرق الاوسط بعد احداث الحادى عشر من سبتمبر في الاطار العالمي واباحت التدخل في شئون المنطقة عبر العديد من الزرائع كما حدث في العراق بالامس وما نشهده اليوم في سوريا . الامر الذي دفع

روسيا الي الدخول في التحدي مع الولايات المتحدة في كثير من الملفات كما هو الامر بالنسبة للازمة السورية وبسبب ذلك عاشت المنطقة كلها الازمة السورية منذ 2011م حتى اليوم .

فروض الورقة العلمية :

1- شهدت سوريا منذ 2011م اخطر انواع الازمات في تاريخها الحديث والمعاصر وبطريقة معقدة اثر على دول منطقة الشرق الاوسط.

2- توجه العديد من دول الجوار السورى معوقات اقتصادية بسبب الاجئين السوريين الذى توجهوا الى تلك الدول هرباً من قذائف الصورايخ والضربات الجوية.

3- تراجعت السياحة وانهار الاقتصاد السوري واصبح النمو في تراجع وارتفعت معدلات البطالة لمستويات ادنى.

4- للولايات المتحدة ورسيا الدور الاكبر في ادارة الازمة السورية منذ 2011م حتى اليوم

5- اختلال النظام الاقليمي للشرق الاوسط ويجعله نظاما اكثر هشاشة ويفتح الباب للقوى العظمى للتدخل في شئونها.

الاهداف:

1-السعى لمعرفة اسباب نشوء الازمة السورية 2011م ومراحل تطورها والعوامل الحاكمة لها وطريقة ادارتها.

2المشاركة في تعين الازمة السورية والمساهمة في وضع الحلول .

3-التعرف على العوامل الخارجية والداخلية في ادارة الازمة السورية وتداعياتها.

المنهجية :-

المناهج المقترحة

*المنهج التاريخي وفيه تتم دراسة تطور الازمة السورية 2011 - 2020 م

*المنهج الوصفى وفيه يتم وصف وتعرف على الازمة السورية.

الدراسات السابقة:

هنالك العديد من الباحثين تطرقوا لموضوعات حول دراسة البحث ومنهم

1-أحمد سالم ابو صلاح " السياسة الخارجية الروسية الامريكية تجاه الازمة السورية في الفترة 2011-2016م - رسالة الدكتوراة في العلوم السياسية بجامعة القاهرة".

ومن اهم النتائج التى تحصلت عليها الدراسة تتمثل في التالى:

- اصبحت الازمة السورية احد اهم العوامل الكاشفة لاحداث تغيرات على النظام الدولى حيث خارطة جديدة من التحالفات والتوازنات الدولية في منطقة الشرق الاوسط حيث لن تعود للولايات المتحدة الهيمنة كما كان في ال سابق .

-ادي انخراط القوى الاقليمية في مجرات الازمة السورية الى خروجها من سياقها العربي لتعد ازمة تهدد الامن الاقليمي.

2-السياسة الخارجية الروسية تجاه الازمة السورية في الفترة 2011م - 2016م

نشرت بواسطة المركز الديمقراطي العربي في قسم الدراسات المتخصصة قسم الدراسات الاجتماعية والعلاقات الدولية مشاريع بحثية 542696 المتواجدين الان اعداد الباحثة شدوى محمد ابراهيم سيوطى المركز الديمقراطي العربي اشراف:أ-د/ نورهان الشيخ.

المشكلة البحثية:

تتمثل المشكلة البحثية في هذه الدراسة في بحث ودراسة دوافع السياسة الخارجية الروسية للتدخل في سوريا بعد قيام الثورة السورية عام 2011م وتفسير اسباب استمرار هذا الانخراط حتى الان. حيث شهدت السنوات الماضية من الازمة السورية تحولات داخلية بين النظام السوري والمعارضة اتجهت الازمة ، الى الاسوانتجة للسياسة التى انتهجا كلا من الطرفان مما ادي الى تفاقم الازمة مما ادي الى تزايد تدخل القوى الاقيمية ومع تعميق الازمة بعد تدخل القوى الاقليمية في سوريا تدخلت القوى الدولية الكبري لتتعمق بذلك حدة الازمة السورية ولاسيما مع اختلاف اهداف ودوافع كل طرف في الازمة سواء اكان محلى ام اقليمي او دولى ووقفت روسيا في هذا كله بجانب النظام السوري.

اما الاهمية البحثية العلمية لهذا البحث فتمثل في كونه محاولة للوقوف على ابعاد السيباسة الخارجية الروسية دورها تجاه الازمات والقضايا

الدولية وكيفية اداوها لها وذلك لتدعيم مكانتها ودورها على المستوي الدولي الذي اصبح منافساً للدور الامريكي والتعرف على كيفية استفادتها من التطورات التى شهدتها منطقة الشرق الاوسط.

تتمثل اهداف البحث في عدد من النقاط الهامة :-

*التعرف على المحددات الداخلية والخارجية للسياسة الخارجيةالروسية في نهجها المعاصر.

*محاولة ادارك طبيعة المصالح الروسية في منطقة الشرق الاوسط وخاصة سوريا.

*التعرف علي كيفية نشاة وتطور الازمة السورية.

*معرفة العوامل الحاكمة للموقف الروسي في الازمة السورية وتطورات وتداعيات هذا الموقف.

*تحديد الرؤية المستقبلية للسياسة الخارجية الروسية تجاه الازمة السورية.

تعريف الازمة:-

-الأزمة مصطلح قديم ترجع أصوله التاريخية إلى الطب الإغريقي – نقطة تحول في حياة المريض- وهي تطلق للدلاله على حدوث تغيير جوهرى ومفاجئ فى جسم الإنسان وفي القرن السادس عشر شاع استخدام هذا المصطلح فى المعاجم الطبية ، وتم اقتباسه فى القرن السابع عشر للدلاله على ارتفاع درجة التوتر فى العلاقات بين الدولة والكنيسه ، وبحلول القرن التاسع عشر تواتر استخدامه للدلاله على ظهور مشكلات خطيرة أو لحظات تحول فاصله فى تطور العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

-كما عرف الستار بوخان (Alastair Buchan) الازمة فى كتابة إدارة الازمات بأنها تحد ظاهر أو رد فعل بين طرفين أو عدة اطراف حاول كل منهم تحويل مجرى الأحداث لصالحه.

-أما كورال بل (Coral Bill) فإنها تعرفها فى كتابها إتفاقيات الازمة – A study in Diplomatic Management, the Conventions of Crisis : بانها ارتفاع الصراعات الى مستوى يهدد بتغيير طبيعة العلاقات الدولية بين الدول. (اتفاقيات الازمة Coral Bil على موقع وكيبديا.)

-ويشير روبرت نورث (Robert North) الى أن الازمة الدولية: هى عبارة عن تصعيد حاد للفعل ورد الفعل ، اي هى عملية انشقاق تحدث تغييرات فى مستوى الفعالية بين الدول ، وتؤدي الى اذكاء درجة التهديد والاكراه ، ويشير نورث الى ان الازمات غالبا ما تسبق الحروب ولكن لا تؤدى كلها الى الحروب اذ تسوى سلميا أو تجمد أو تهدأ، على أنه يمكن دراستها على اعتبارها اشتراك دولتين أو أكثر فى المواجهة نفسها.

-كما يعرفها جون سبانير (John Spanir) بأنها: موقف تطالب فيه دولة ما بتغيير الوضع القائم، وهو الأمر الذى تقاومه دول أخرى، ما يخلق درجة عالية من احتمال اندلاع الحرب.

-وفقا لذلك فان الازمة : هي موقف مفاجئ تتجه فيه العلاقات بين طرفين أو اكثر نحو المواجهة بشكل تصعيدي نتجة لتعارض قائم بينها فى المصالح والاهداف ، او نتجة لاقدام أحد الاطراف على القيام بتحدي عمل يعده الطرف الآخر المدافع، يمثل تهديدا لمصالحه وقيمه الحيوية ، ما يستلزم تحركا مضاداً وسريعا للحفاظ على تلك المصالح مستخدماً فى ذلك مختلف وسائل الضغط وبمستوياتها المختلفة سواء أكانت سياسية أو اقتصادية أو حتى عسكرية.

إدارة الازمات :

-هي فن إدارة السيطرة من خلال رفع كفاءة وقدرة نظام صنع القرارات سواء على المستوي الجماعي أو الفردي للتغلب على مقومات الالية البيروقراطية الثقيلة التى قد تعجز عن مواجهة الاحداث والمتغيرات المتلاحقة والمفاجاة واخراج المنظمة من حالة الترهل والاسترخاء التى هي علها.

-فيعرف الباحث البريطاني ويليامز ادارة الازمات: بانها سلسلة الاجراءات الهادفة الي السيطرة على الازمات ، والحدمن تفاقهما حتى لا ينقلت زمامها مؤدية بذلك الى نشوب الحرب، وبذلك الإدارة الرشيدة للازمة هي تلك التى تضمن الحفاظ على المصالح الحيوية للدولة وحمايتها.

-فى حين يرى الخبير الادارى الدكتور ماجد شدود ان ادارة الازمات : يجب ان تنطلق من ادارة الازمة القائمة ذاتها وتتحرك فى اطار الاستراتيجية العامة للدولة ، وهذا يتطلب تحديد الاهداف الرئيسة والانتقائية للدولة خلال الازمة والتحليل الاستراتيجية المستمر للازمة وتطوراتها والعوامل المؤثرة فيها

، ووضع البدائل والاحتمالات المختلفة وتحديد مسارها المستقبلي من خلال التنبؤ والاختيار اتلاستراتيجي للفرص السانحة وتحاشي أمر المخاطر التى تحملها الازمة أو التقليل منها حيث يتطلب ذلك معلومات وافرة ومعطيات مناسبة وادارة رشيدة.

-ويمكن تعريفها : هو كيفية التغلب على الازمة بالادوات العلمية الحديثة والادارية المختلفة ، ونجنب سلبياتها والاستفادة من ايجابياتها.

اسباب وعوامل الازمات:-

اسباب نشوء الازمات كثيرة منها الفقر والتخلف والجهل والعوز والفتنة و الامراض والتعليم المحدود وندرة الموارد وتدهور البيئة والكوارث الطبيعية والنمو السكانى والتطرف والجريمة المنظمة والبطالة كل هذه الامور تشكل ارضا خصبة لنشوء الازمات، كما تمثل بذرة النزاعات وعدم الاستقرار فى كثير من الأحيان كما أن سوء الفهم والادراك أو سوء التقدير و التقييم أو الرغبة فى الابتزاز واستعراض القوة وتعارض المصالح وان لكل ازمة اداء وسلوك ومن خلالها يمكن معرفة عناصر شدتها وقوتها والمصدر المنفذ لها وكيفية التعامل معها لمواجهة الازمة كما ان لكل شئ سبباً فان هناك عوامل تتسبب فى وجود الازمة، فهى لاتنشأ مجزاة ، وليست وليدة اللحظة ، ولكنها نتاج افعال و اسباب وعوامل نشأت قبل ظهور الازمة ، وتتعدد الأسباب التى تؤدي الى نشوب الازمة ، كما ان الازمات تنشب من اجل الموارد كالمياه والغذاء والمراعي والصراع من أجل التوسع السكانى، وازمات الانفجار السكانى ، وازمات النظام الراسمالى والصراع الايديولوجي والاجتماعي ، والصراع على الأسواق ومصادر المواد الاولية ، والصراع السياسي على السلطة بين الأحزاب المختلفة كذلك الصراع على الهيبة والنفوذ بالاضافة الى الاسباب الاجتماعية والاقتصادية للصراع.

مراحل نشوء الازمة :

ان الازمة تمر بسلسلة مراحل تبدأ بـ:-

- مرحلة ميلاد الازمة .

- مرحلة نمو واتساع الازمة.

-مرحلة قمة نضج الازمة .

-مرحلة إنحسار وتخلص الازمة .

-مرحلة اختفاء الازمة. (الهوارى سيد ، 2008 م) .

-المرحلة الاخيرة وهى مرحلة ايجاد الحلول وان ادارة الازمات الناجحة يجب ان تبدأ بوقت مبكر جدا وان تضع هدف الوقاية خير من العلاج فى اواويات ، والافادة من الدورس والعبر المستنبطة من هذه الازمة وتداعياتها.(burathanews.com)

التعريف بالشرق الاوسط :

يعد الفريد ماهان أول من استخدم عبارة الشرق الاوسط في عام 1902م وهو ضابط بحرىامريكي وذلك خلال تحليله لوضع خطه استراتيجية البحرية البريطانية في مواجهة التمدد الروسي في ايران لوقف المشروع الالماني الذى استهدف انشاء خط للسكك الحديدية يربط بين برلين وبغداد فى الخليج العربى والتى لا تنطبق عليها اي من عبارتى الشرق الادنى والشرق الاقصى ولكنه مع ذلك لم يحدد البلاد التى تدخل في نطاق تلك المنطقة .

وفي عام 1911م استخدم اللورد كيزون حاكم الهند حينئذ عبارة الشرق الاوسط ويقصد بذلك مناطق تركيا والخليج العربى وايران فى اسيا باعتبارها تمثل الطريق الى الهند. وفي الفترة التى تلت الحرب العالمية الاولى اصبح التغبير فى التغير حيث استخدمت عبارة الشرق الاوسط للدلالة على جزء من المنطقة الجغرافية التى يمثلها الشرق الادنى ففى مارس 1921م انشأ ونستون تشرشل وزيرا لمستعمرات البريطانية انذاك إدارة الشرق الاوسط لكى تشرف على شئون فلسطين وشرق الاردن والعراق.(ممدوح محمود منصور2004م)

وفى عام 1932م تم ادماج القيادة الشرق اوسطية للقوات الجوية الملكية البريطانية وكان ذلك فى العراق مع قادة القوات البريطانية فى مصر واحتفظت القيادة الجديدة باسم عبارة الشرق الاوسط منذ ذلك الزمن الى ان استخدمها السوفيت ثم سكان المنطقة انفسهم من بعد السوفيتيين.

ثم جاءت الحرب العالمية الثانية لتؤكد ذلك المفهوم حيث أنشأ مركز تموين الشرق الاوسط وقيادة الشرق الاوسط التى كانت تشرف على مساحة غير محددة تزداد او تقل تبعا لتطورات الحرب فمثلاً اضيفت اليها ايران عام 1942م كما استبعدت منها اريتريا في سبتمبر1941م (جميل مطر، 1983م).

وعلى الرغم من شيوع استخدام عبارة الشرق الاوسط منذ الحرب العالمية الثانية فلا تزال هناك خلافات عديدة حول تحديد نطاق المنطقة التى يشار إليها هذاالمصطلح وعلى العموم نجد بان بعد نهاية الحرب العالمية الثانية انتشر استخدام المصطلح في الوسائط الاكاديمية والسياسية والاعلامية والاستراتيجية ورغم ذلك الاستخدام الكثير تم الاتفاق على تعريف واضح وشبه اجمع عليه المختصون بشأن الشرق الاوسط والسياسيون داخل المنطقة وخارجها.

ولكن مع ذلك الاجماع إلا وان المصطلح يضيق ويتسع حسب المقتضيات والظروف فهو يطلق ايحاناً على المنطقة التى تشمل المملكة العربية السعودية واليمن ومستعمرة

عدن ومسقط وعمان وقطر والكويت والبحرين وجزيرة قبرص ومصر وايران والعراق وفلسطين واسرائيل والسودان وسوريا ولبنان والاردن وتركيا وليبيا(احمد عبد القادر الجمال2006م).

واحيانا يطلق على تركيا وايران والهلال الخصيب ومصر والسودان وليبيا ودول المغرب العربى افغانستان وباكستان وقبرص واحيانا تستبعد بعض هذه الدول ويعرف المعهد الدولى البريطاني الشرق الاوسط بانه المنطقة التى تشمل ايران والعراق وتركيا وشبه الجزيرة العربية والخليج والهلال الخصيب واسرائيل ومصر كما اختصر البعض الشرق الاوسط بانه المنطقة التى تقع بين ثلاثة قارات اوروبا واسيا وافريقيا ليس بينهم حدود جغرافية بل فى شكل وحده واحده وبذلك يصبح بان للشرق الاوسط حدود جغرافية محيطة به حيث نجد جبال القفقاس والبحر الاسود وبحر ايجة يفصل منطقة الشرق الاوسط عن اوروبا كما تفصل جبال البامير ووديان السند هذه المنطقة عن اسيا كذلك فالصحراء الكبري ومرتفعات الحبشة تفصل حدود الشرق الاوسط عن باقى القارة الافريقية(عبد الهادي العتبانى وكامل زهرى1974م).

آل الاسد والازمة السورية:

حكم حافظ الاسد حتى وفاته فى 15 يونيو 2000م بسبب سرطان الدم الذى كان يعانى منه منذ سنوات عرفت فترة حكم حافظ الاسد بالسيطرة المطلقة داخليا كما عرف على الصعيد الدولى بقوة وحزم.

بعد وفاة والده حافظ الاسد رفع بشار الاسد بموجب مرسوم تشريعي من رتبة العميد الى فريق وذلك ليتم تمكنه من قيادة الجيش ثم تعديل فقرة فى الدستور تختص بالعمر ليتم التمكن من انتخابه ثم عينه الرئيس المؤقت عبد الحليم فدام قائدا للجيش والقوات المسلحة.

ثم انتخب رئيسا للجمهورية فى 15 يوليو 2000 م عبر استفتاء شعبي حدث انفراج فى بداية عهده فى مجال الحريات وسميت تلك الفترة بربيع دمشق والتى شهد ظهور العديد من المنتديات السياسية ايضا هنالك بعض الانفتاح الاقتصادي فى البلاد سمح لاول مرة بفتح فروع للمصارف الاجنبية وسمح للمواطنين فتح حسابات بالعملات الاجنبية وترافق هذا الانفتاح مع تحسن الوضع المعاشى للمواطن العادي (تاريخ سوريا الحديث على الموقع (Wikiped-log-v2-svg).

اعادة انتخاب بشار الاسد لولاية رئاسة اخرى فى 27 مايو 2007م لتستمر 7 سنوات بشار الاسد طيلة فترة حكمه متبعا سياسة والده حيث عمل على قمع الحركات المعارضة وفى عام 2011م قام الاسد باطلاق النار واعتقال متظاهرين خرجوا للمطالبة بالافراج عن اطفال اعتقلوا قبل الحكم عذبوا فى مبنى المخابرات فى درعا بعد ان كتبوا عبارات ضد النظام على جدران مدرستهم فكان الفتيل الذى اشعل موجة الاحتجاجات فى ذلك العام.

حيث تدرجت الازمة من احتجاج ضد ممارسات اي المطالبة بالاصلاح الى المطالبة باسقاط النظام ومن السلمية الى العمل المسلح وقد قدم بشار الاسد اوراق ترشحه لفترة رئاسة عام 2014 م متنافسى باسقاط النظام ومن السلمية الى العمل المسلح وقد قدم بشار الاسد اوراق ترشحه لفترة رئاسة عام 2014م متنافسا وللمرة الاولى منذ تول حزب البعث السلطة ضد مرشحين وفى اواخر عام 2010م ومطلع 2011م متاثريت بالثورة التونسية التى اندلعت جراء احراق محمد البوعزيزى نفسه ونجحت فى الاطاحة بالرئيس السابق زين العابدين بن على وكان من اسبابها الاساسية انتشار الفساد والركود الاقتصادي وسوء الاحوال المعيشية اضافة الى التصنيف الامنى وعدم نزاهة الانتخابات فى معظم الدول العربية حيث شهدت منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا صراعات واسعة لعلها الاكثر تؤثرا من اي مكان اخر فى العالم حيث ادت تلك الصراعات الى خسائر بشرية واقتصادية مدمرة.

اثر العوامل الخارجية على الازمة السورية :

أ-اثر الربيع العربى على الازمة السورية:

اثرت ثورات الربيع العربى وشجعت معظم الشعوب العربية بالانقلاب على حكوماتهم متاثرين بالثورة التونسية التى اندلعت جراء احراق محمد البوعزيزى نفسه فى اواخر عام 2010 ومطلع 2011 م ونجحت فى الاطاحة بالرئيس السابق زين العابدين بن على وكان من اسبابها الاساسية انتشار الفساد والركود الاقتصادي وسوء الاحوال المعيشية اضافة الى التصنيف السياسي والامنى وعدم نزاهة الانتخابات فى معظم الدول العربية حيث شهدت منطقة الشرق الاوسط صراعات واسعة لعلها الاكثر توترا في العالم حيث ادت تلك الصراعات الى خسائر بشرية واقتصادية مدمرة وهلاك للبنية التحتية للعديد من الدول .

بالرغم من نجاح الثورة التونسية وسقوط نظام بن على ثم قامت الثورة المصرية واسقطت نظام مبارك ثم سقطت نظام القذافى في ليبيا ونظام صالح في اليمن ونظام البشير في السودان ، الإ وأن الثورة السورية اخذت منحا اخرا دمر فيها روح الامل والتغيير الايجابي الذي يرجوه الشعب السوري اسوة بشعوب الربيع العربى حيث قام العنف في سوريا واستمرت وقتاً طويلاً واتخذ اشكالاً متعددة من الانسانية كالحروبات الاهلية والعنف الطائفي والسياسي ورسخ انقسامات لم تكن لها مثيل في السابق ظهور.

-وبغض النظر عن عدد الخطط النبيلة التى تجرى صياغتها لتحقيق العدالة الانتقالية والمصالحة فيما بعد الأسد ، فان من الصعب تصور أن يتحرك السوريون في اتجاه تجاوز كل هذه القسوة والاهوال في أي وقت قريب .كما ان التنميط الطائفي بات يرتحل ابعد من حدود سوريا ،ملقيا كثيرا من الضوء على العدوات والشكوك السنية – الشعبية عبر كامل المنطقة ، وبطريقة بالغة الخطر.

-كما خلقت الحرب السورية ايضا فسحه للقاعدة والتيارات الجهادية ، وهو ما لم تفعله الانتفاضات العربية السابقة فبينما انتجت الأيام الاولى من حركات التغيير السلمى في الدول العربية الاخرى تحديا قويا لايديولوجية القاعدة وقدم عنف سوريا مسرحاً شبه مثالى لانبعاث الجهاد . كما اصبحت سوريا الان دولة فاشلة و تبدو دول الخليج شديدة التوق الي صب التمويل عليها فيما تعتبره جهاداً بقصد دعم المواطنين السنة الذين يقاتلون نظاماً مارقا كافرا" مرتدا"

لايعود صعود الجماعات الجهادية فى سوريا لعدم التدخل الغربي – بل ان تواجد قوات غربية في دولة عربية شكلا نمطياً عامل جذب اكثر من كونه رادعا لمثل هذه الحركات المتشددة. والحقيقة أن هذه الحركات قد انجذبت، ببساطة، بسبب توفر أفضل مطية منذ الحرب في العراق للقيام بحشد سلفى – جهادي.

كما أوضحت مقاومة نظام الأسد ايضا بالمثل المحسوس احتمالية الخروج بنواتج أقل نجاح مما كان عليه الوضع في مصر وتونس وقد اصبح لدي المواطنين العرب الذين تجاوزوا حاجز الخوف لينضموا الي الاحتجاجات الجماهيرية ضد الدكتاتوريات المتسلطة في العام 2011 م أصبح لديهم الآن مثال جديد على المخاطر التي يواجهونها وعلى سبيل المثال، فإن الاردنيين الذين كانوا لينضموا ،بغير ذلك الى حركة الاحتجاجات المتنامية ، ربما يكونون قد تراجعوا عندما تاملوا الأهوال الجارية في سوريا . كما ان الدرس السوري لابد ان يكون موضع ترحيب كبير في قصور الخليج ، أو الدول العربية الاخري التى استطاعت مرواغة الانتفاضات الشعبية حتى ألان.

كما ساعدت سوريا أيضا في تبديد الشعور الجمعي المنتشى بوجود جمهور عربي ينضم معا في مواجهة قادته الطغاة ، وفي الحقيقة ، كانت الانتفاضات في تونس ومصر لحظات توحيدية ، ليس فقط في هذين البلدين وإنما عبر كامل المنطقة .وقد انضم كل عربي تقريبا – خارج قصور الزعماء المرتعبين – الى لحظة النشوة والحماس للتغيير السياسي ولكن مثل هذه تنخفض الوحدوية سوف تخفت خلال الأشهر القادمة بطبيعة الحال ، فيما مزق الاستقطاب القام بين الإسلاميين وخصومهم الاجماعين المصري والتونسي لكن تلك المشاعر الوحدوية المنتشية كانت قوية في تلك الأيام المبكرة الأولى حد الإدهاش .

-لكنه لم يكن هناك ابدا مثل هذا الإجماع في سوريا ، مع ذلك كان للأسد العديد من المدافعين عنه في داخل محور " المقاومة" والذين رفض الكثيرون منهم لانتفاضة الشعبية في سوريا وشجبوها باعتبارها مؤامرة غربية او إسلامية وسوف يلاحظ كل من انخرط في نقاش السياسة السورية على الانترنت بالم كثافة تلك الانقسامات والجدالات وقد تعمقت تلك الانقسامات وحسب فيما كانت الأزمة تذهب الي مزيد من السوء وفي احدث استطلاعات مركز بيو، علي سبيل المثال ، عبر معظم العرب عن ازدرائهم للأسد – لكن اغلبيات كبيرة عارضت التسليح الغربي للثوار السوريين في كل بلد تم استطلاعه، ما عدا الأردن.

لم يكن المحتجون المصريون والسوريون يدعون الولايات المتحدة الي التدخل نيابة عنهم – ولكن منذ البداية تقريبا ، سعت بعض أجزاء المعارضة السورية في الخارج الي محاكاة النموذج الليبي ومحاولة استدراج تدخل عسكري غربي وقد شكلت مركزية مسألة التدخل العسكري كلا من استراتيجيات المعارضة والنظام على حد سواء ، كما ساعدت أيضا في تحويل سوريا الى ميدان معركة السياسات القوى العظمى ، حيث عملت العرقلة الروسية المستمرة في مجلس الأمن على إحباط الدبلوماسية الغربية في الوقت الذي رفضت فيه روسيا الضغط على الأسد لإحداث تغيير سياسي.

-كما أن الأزمة السورية سرعان ما أصبحت المسرح المركزي لحرب إقليمية باردة أكثر من كونها صراعا داخليا صرفا من اجل التغيير. وقد عملت المنافسة الإقليمية بالنيابة بين القوى الإقليمية – بما في ذلك دعم الخليج وتركيا لجماعات مفضلة من الثوار ، ودعم ايران وحزب الله لنظام الأسد، على تشكيل الصراع السوري بطرق لم تمكن رؤيتها بمثل هذه الطريقة الصارخة في أماكن أخري، وهكذا رفع تحالف سوريا مع ايران و العداوة القائمة مسبقاً تجاه الأسد في الخليج وأماكن أخرى من مخاطر الحصيلة الإستراتيجية.

توجد لكل من قطر والعربية السعودية وتركيا طائفة متنوعة من الدوافع لدعم المعارضة ، وقد عملت علي تحقيق أهدافها في سوريا عبر شبكات مختلفة . كما عملت غالبا على مطاردة غايات متقاطعة ، وقدمت الاسلحة والاموال للقوى المحلية المتنافسة بطرق حطمت الآمال في وحدة المعارضة ، ومكنت بشكل غير متناسب ،ليس الإسلاميين وحسب وانما الجماعات المسلحة في مقابل الجماعات السلمية.

ب-اثر التدخل الامريكي الروسي على الأزمة السورية:

رفضت روسيا اى حل دولى من اجل انهاء الازمة السورية يبدو ان لدي موسكو هواجس تتعدي مايمكن ان تخسره فى سوريا من جراء سقوط نظام الاسد وان القلق الذى تشعر به يتعلق بعلاقتها مع واشنطن وبلعبه التوازنات التى تحاول الولايات المتحدة فرضها عليها لذلك تحرص روسيا وتعمل جاهدة من اجل ان تثبت للعالم والمنطقة العربية بانها مازالت دولة عظمى وقادرة على بسط سيطرتها على محيط الاقليمي والدولى كما عملت روسيا على دفع المخاطر من قبل الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها فى الغرب لأن عدوان من قبلهم ايضا عمل روسيا على وضع الحيطة والحذر من الضربات الموجهة من قبل واشطن كضربه 1989م 0 وعندما صرح اوباما فى 18 اغسطس 2011م حيث قال جاء الوقت يجب على الاسد التنحى عن السلطة قامت البحرية الروسية بمناورات عسكرية قبالة الشواطئ السورية والتى تعد الاضخم من نوعها التى اجرتها القوات البحرية الروسية منذ انهيار الاتحاد السوفيتي وقد حملت هذه المناورات رسائل واضحة الى الولايات المتحدة والغرب بعدم التفكير في اية تدخل عسكري في سوريا.

ومنذ ذلك التصريح نجد ان موسكو لاتريد الحل او المشاركة فى اية مشروع يري اقصاء بشار الاسد وذلك انطلاقا من مبدأ عدم فتح الباب امام تدخلات فى الشؤون الروسية الداخلية او فى شؤون الدول الاخرى المجاورة لها وكانت موسكو قد اعلنت فى مناسبات عديدة انها لن تضغط على الاسد للتنازل عن السلطة وان على السوريين ان يقرروا مستقبل حكومتهم(عبد القادر ، نزار2017م).

أثر الأزمة السورية على منطقة الشرق الأوسط:

ومع نجاح الثورة التونسية وسقوط نظام بن على فى تونس قامة الثورة المصرية وسقطت نظام مبارك فى مصر ونظام القذافى في ليبيا ونظام صالح فى اليمن بالاضافة الى الحروب الاهلية في كل من سوريا واليمن وليبيا وظهور داعش فى كل من العراق وسوريا وليبيا والاردن اضافة لانقلاب 3 يوليو وخلع الرئيس محمد مرسى من الحكم فى مصر ومطالبة دول كثيرة الرئيس السوري بشار الاسد بالتنحى ووصفه بانه فاقد للشرعية كذلك ارتفاع نسبة المواطنين تحت حظ الفقر والجهل والامية وسوء الاوضاع المعيشية والفساد السياسي والتسلط وانتهاك حقوق الانسان وارتفاع الاسعار والبطالة وقتل اكثر من 259219 شخص منهم 50000 ليبيا وحوالى 200000 فى سوريا و 2000 فى اليمن 7000 فى مصر و 219 فى تونس بالاضافة 4000.000 مهجر منهم 300000 من سوريا 100000 ومئات الاف وعشرات الالف من النازحين والتى تعد الاكبر منذ الحرب العالمية الثانية (موقع انصار السنة 2017 م).

اثرت تلك الازمة على معظم دول المنطقة حيث ادى الى ظهور داعش (تنظيم الدوله الاسلامية فى كل من العراق وسوريا وليبيا والاردن كما ألقت الازمة السورية بظلالها على المنطقة كاملة فى كافة نواحى الحياة فقد احدثت

خلافات سياسية وانشات تحالفات جديدة حيث شكلت الازمة السورية محورين يتالف الاول محليا من المعارضة السورية بشقيها السياسي والعسكرى ويدعمهم اقليميا كل من تركيا ودول الخليج العربى ومن ورائهم جميعا تقف دول الغرب بجناحيها الامريكي والاوروبي اما المعسكر الاخر فيشمل محليا النظام السورى ويدعمه اقليميا كل من ايران دوليا كل من روسيا والصين (احمد سالم ابو صلاح ، 2016 م).

كما اثرت ايضا الازمة علي الموقف الاقتصادي للمنطقة بشكل كبير حيث تراجعت معدلات النمو. وارتفعت البطالة وتراجعت معدلات السياحه التى كانت اداة رئيسية للتدخل القومى لكثير من دول المنطقة كما ان الحروب مزقت نسيج والروابط الاجتماعية فقد كشف المؤجز الاقتصادي لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا لعام 2016م ان الحروب والنزاعات التى حدثت فى تلك المنطقة اثرت على نحو 87 مليون شخص من اربع دول هم العراق وسوريا واليمن وليبيا اى مايعادل ثلث سكان منطقة الشرق الاوسط والذى ترتبت عليه اضرار بالغة بالدول المجاورة (علام و رابحة سبق والعالم ، محمود احمدى ، 2013 م ص 41).

والان تواجه كل من تركيا ولبنان ومصر والاردن معوقات اقتصادية هائلة على موارد ميزانيتها ، لكن مايقرب من 630 الف لاجئ سورى توجهوا الى تلك البلاد وفقا لتقديرات البنك الدول الامر الذى يشكل عبئاً ماليا واقتصاديا على تلك الدول خاصة فى ظل معاناة تلك الدول من اضطرابات سياسية داخلية وتحديات اقتصادية كبيرة وتعد لبنان البلد الاكثر عرضة الى التداعيات الناجمة عن الصراع او الازمة السورية من بين جميع البلدان المجاورة ارتبط لبنان بسوريا منذ عام 1976 م ورسمت التحالفات المؤيدة والمعارضة لنظام الاسد حدود السياسية اللبنانية منذ عام 2005 م مما ادي الى انتفاضة لبنانية ضد الوجود السورى فى لبنان ابريل 2005 م وكان قد برز تحالف مناهضى لسوريا في لبنان سمى بتحالف قوى 14 اذار مكون من احزاب سنية ومسيحية ودرزية.

على كل هناك مابين 300 الى 400 سورى فى لبنان حتى قبل الانتفاضة السورية ويعمل معظمهم فى وظائف ذات دخل منخفض فى البناء والزراعة وقطاع الخدمات وبقى العديد من اسر هؤلاء في سوريا ومن الصعب الحصول على ارقام دقيقة وموثوق بها لاعداد السوريين في لبنان لان السوريين لايحتاجون الى تاشيره دخول الى لبنان كما إن مديرية الامن العام المسئولة عن تتبع هذه الارقام لا تعلن عنها.

ومع الانتفاضة السورية شهدت لبنان تدفقا من نوع اخر منذ ايار/ مايو 2011م هربا من هجمات النظام السوري فى بلدة تلكلخ بحثا عن ملاذ آمن فى منطقة عكار اذداد تدفق اللاجيئين بصورة اكبر عندما اشتد القتال فى كل من حمص وادلب وحلب ودمشق وفى تشرين الثانى / نوفمبر 2012م كانت المفوضية السامية للامم المتحدة لشئون اللاجيئين (UNHCR) ذكرت بان تساعد بالفعل اكثر من 120 الف لاجئ حيث يتوقع ان ترتفع الارقام بصوره كبيرة لكن هذه الارقام لاتشمل عشرات الاف اللاجيئين الذى عبروا الحدود واقاموا مع اصدقائهم او اقاربهم او النازحين الذى يمتلكون المال و استاجروا غرف الفنادق او الشقق فى جميع انحاء البلاد (مشكلة اللاجيئين السوريين فى لبنان 2019).

وعلى العموم تسببت الازمة السورية في تباطؤ اقتصادي فى لبنان فقد انخفض نمو الناتج المحلى الاجمالى من 1-105% وانخفاض من 4-5% فى السنوات السابقة وتراجعت السياحه بنسبة 50% فى العام 2012 م مقارنة مع العام 2011 وانخفضت الصادرات 20% فى العام 2012 وتضرر قطاع السياحة بسبب عدم الاستقرار وتضرر اكثر بسبب موجة عمليات الخطف التى اخذت السياح ينصرفون عن البنان واضطر مئات الشركات لاغلاق ابوابها وتضررت الصادرات اللبنانية بسبب اغلاق الطرق البرية عبر سوريا والتى كانت ذات اهمية خاصة لنقل البضائع الى تركيا والعراق والاردن.

خلاصة القول

مما سبق يتضح جلياً بان الازمة السورية مرت بتحولات داخلية بين النظام السوري والمعارضة اتجهت بالازمة الى الخروج من سياقها المحلى وبتدخل القوى الاقليمية تدخلت القوى الدولية الكبري لتتعمق بذلك حدة الازمة ولاسيما مع اختلاف الاهداف ودوافع كل طرف فى الازمة سواء اكان محليا او اقليميا او دولياً.

وقفت روسيا فى كل الجوانب مع النظام السورى ورفضت دخول اي شريك دولى من اجل انهاء الازمة لان لدي موسكو هواجس تتعدى مايمكن ان تخسره فى سوريا جراء سقوط نظام الاسد وذلك يتعلق بقلاقتها مع امريكا ولعبة التوازنات التى تحاول امريكا وضعها علىها وبذلك القت الازمة السورية بظلالها على المنطقة باكملها.

النتائج:-

1-شجعت ثورات الربيع العربى الشعب السورى بالركب على موجات التغيير الجارى فى الوطن العربى والذى كان سببه انتشار الفساد والركود الاقتصادي وسوء الاحوال المعيشية وعدم نزاهة الانتخابات.

2- طول فترة الحكم آل الاسد والتى استمرت منذ 12 / اذار–مارس 1971 م حتى اليوم والتى عرفت تلك الفترة بالسيطرة المطلقة داخليا مما جعل الشعب فى حالة توتر وملل من حكم الأسد الامر الذى ادي الى المواجهة بين الحكومة والشعب وتحول الصراع من مظاهرات الى صراع مسلح بسبب سوء تقدير الموقف.

3-تعرض الاقتصاد السورى الى انهيار شديد فى كافة المؤشرات الاقتصادية والمالية والاجتماعية منذ بداية الازمة السورية 2011م .

4-النمو اصبح سالباً وانهارت قيمة الليرة السورية في سوق تداول فوركس وارتفعت معدلات البطالة بمستويات قياسية،

5-القت الازمة السورية بظلالها على المنطقة باكملها فى كافة نواحي الحياة ،حيث تراجعت السياحة التى كانت أداة رئيسية فى الدخل القومى لكثير من دول المنطقة.

6-تواجهت كل من تركيا ولبنان ومصر والاردن معوقات اقتصادية هائلة على موارد ميزانيتها لان ماريقارب من 630.000 لاجئ سورى توجهوا الى تلك البلاد الامر الذي شكل عبئاً مالياً واقتصادياً على تلك الدول.

التوصيات:-

1-يجب ان تكون هنالك آلية عربية تركيا روسيا من اجل بحث مخرج للازمة السورية عبر التفاوض بين اطرافها المتصارعة ويكون نتائجه ملزمة لكل الاطراف تحت اشراف الجامعة العربية والامم المتحدة من اجل انقاذ موقف الشعب السورى وانهاء الازمة السورية.

2-على دول المنطقة مراجعة سياسات مع روسيا والولايات المتحدة الامريكية فى الماض والحاضر والمستقبل والاستفادة من التجارب السابقة.

3-على دول المنطقة ان تسبق الاخرين فى دراسة قضاياها الاستراتيجية ومشاكلها الخاصة بها ووضع آلاليات والوسائل المناسبة لحل مشاكل المنطقة قبل اي منطقة او دولة اخرى حتى لاتفسح المجال للتدخل الدولى والاقليمي.

4-يجب نشر الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان وتوطئية فى دول المنطقة التى هي واحدة من زرائع التدخل.

المصادر والمراجع:

1-ممدوح محمود منصور ، الصراع الامريكي السوفيتي فى الشرق الاوسط (تصدير محمد طه بدوى) .

2-جميل مطر ، على الدين هلال ، النظام العربي، دار المستقبل العربى ومركز دراسات الوحدة العربية ، القاهرة ،الطبعة الرابعة 1983 م.

3-أحمد عبد القادر الجمال ، مشكلات الشرق الاوسط ، جامعة القاهرة ، الطبعة الاولى ، مكتبة الانجلو مصرية.

4-عبد الهادى العتبانى وكامل زهرى ، الموسوعة السياحية المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1974م .

5-ياغى، اسماعيل ، تاريخ العالم العربى المعاصر ، مكتبة الغبيغان ، ط2، 2011م

6-طربين ، أحمد الوحدة العربية فى المشرق العربي ، دمشق ، 1980م

7-علام، رابحة سيف .و محمود حمدى ابو القاسم ، الثورة السورية التعقيدات الداخلية ، والتوازنات الدولية ،القاهرة،مركز الدراسات الاستراتيجية ، العدد236 ،2013م.

8-(انظر احمد سالم ابو صلاح ،السياسة الروسية تجاه الازمة السورية واثرها على النظام الدولى والأمن القومي ، رسالة دكتوراه جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، 2016م.

9-شدوى محمد ابراهيم سيوطى السياسة الخارجية الروسية تجاه الازمة السورية في الفترة 2011 - 2016 م المركز الديمقراطي العربى.

10-محمود ، منال طلعت (2013) اسساسيات في علم الادارة ، المكتب الجامعى الحديث ، مصر ، الاسكندرية

11-السيد السعيد عبد الوهاب محمد 2006 م استراتيجيات ادارة الكوارث والازمات ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، القاهرة.

12-التوفيق عبد الرحمن ، 2009م ، ادارة الازمات ، التخطيط لما قد يحدث ،مركز الخبرات المهنية للازمات ، القاهرة – مصر.

13- الهوارى سيد ، 2008 م ادارة الازمات ، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع ، الاسمندرية- مصر.

المواقع الالكترونية:

14-ازمة الشرق الاوسط الاسباب والحلول – نشر فى اغسطس 2017/15م من موقع انصار الله صحافة عربية ودولية.

15-مشكلة اللاجئين السوريين فى لبنان على HTTPS://WWW.ENABBALADI.NET/ARCHIVES

189253#IXZZ5W2AqpAg

16- انظر الى تاريخ سوريا مختصر تاريخ سوريا الحديث على الموقع Wikipedia-logo-v2-svg

17- ادارة الازمة على الموقع : (burathanews.com)

18- اتفاقيات الازمة (Coral Bil على موقع وكيبديا.